Kisanet

إنّهُ عام 2015. بلغت كيسانت 14 عاماً عندما وصلت لتوها إلى تير آبل (Ter Apel). قامت بمفردها برحلةٍ استغرقت أشهر من إريتريا. هربت لأنها تريد أن تكون حرّة.

النظام في إريتريا قمعي. يجب على الأولاد والبنات في سن الثامنة عشرة الالتحاق بالخدمة العسكرية، التي تستمر غالباً لأكثر من عشر سنوات. علاوةً على ذلك، لا توجد حرية تعبير. وأي شخص يحاول الفرار من البلاد يتعرض لخطر الاعتقال. لدى كيسانت خطط أخرى: فهي تريد أن تصبح غنية وأن تعتني بأسرتها. القصص الجميلة التي سمعتها عن أوروبا جعلتها تأخذ قرار اللجوء. بصفتها الإبنة الكبرى، فإنّها ستسبقهم ثم سيلحق بها والديها وأخوها وأختها.

ذات يومٍ غادرت سراً مع بعض الأصدقاء. أولا إلى السودان البلد المجاور. بمجرد الوصول إلى هناك، قرّر أصدقائها عدم الاستمرار قُدماً في هذه الرحلة. على عكس كيسانيت التي أكملت رحلتها وسافرت وحدها إلى ليبيا. أثناء العبور في الصحراء، وقع حادث خطير للحافلة التي كانت تستقلها مما أودى بحياة العديد من الركاب. وأصيبت كيسانيت بكسر في الحوض والفخذ ما دعاها للبقاء في المستشفى لمدة أربعة أشهر. ترى بأنّ الذي حصل معها أمر فظيع للغاية.

تمكنت أخيراً من ركوب القارب إلى إيطاليا، ولكنها تعاني من إعاقة فهي لا تستطيع المشي والجلوس وهذا ما يؤلمها كثيراً. على الرغم من كونها على متن قارب مع ستمائة شخص، فإنّها تشعر بالوحدة الشديدة. لحسن الحظ، هناك امرأة اعتنت بها وقد سافرا معا من إيطاليا إلى هولندا. وهما لا تزالان على اتصال ببعضهما البعض.

بعد ثلاثة أيام قضتها في تير آبل (Ter Apel) ، وصلت إيلين، وهي شابة مسؤولة عن حماية الشباب من منظمة نيدوس (Nidos) قدمت كيسانت طلب لجوء وأنهت الإجراءات وبعدها حصلت على تصريح إقامة مؤقتة لمدة خمس سنوات. رتبت إيلين لها أن تعيش في مجموعة سكنية صغيرة تابعة لمنظمة نيدوس. هنا تشاركت غرفة نومها مع فتاتين إريتريين أخريين. المشرفين لطفاء جداً والمكان نال إعجابها.

هي تذهب أيضاً إلى المدرسة، إلى فصل انتقالي دولي، حيث تستعد للتعليم العادي. إنّها تتعلم اللغة الهولندية بشكل أفضل وأفضل، وتأخذ دروس في الرياضيات واللغة. وقد اجتازت دورة الاندماج بنجاح. في عام 2018 خضعت لعمليتين جراحيتين في ساقها. لحسن الحظ، يمكنها الآن المشي بشكل جيد.

في عام 2019 ستبلغ كيسانيت عامها الـ 18 وستبلغ السن القانوني وعندها ستنتهي وصاية منظمة النيدوس (Nidos) عليها.
سوف يعيش الشباب بغرف سكنية في بريدا Breda. عندما أرادت أن تبدأ بالدراسة أصبحت حاملاً. كيسانيت ووالد الطفل الذي لم يولد بعد انفصلا. لذلك قررت كيسانيت بأنها سوف تقوم برعاية الطفل وحدها. سوف يساعدها والِدَاها، اللذان أتيا إلى هولندا عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها.
يعيشون في قرية مولنشوت (Molenschot) ، على بعد ساعة بالسيارة من مكان سكنها.

في عام 2019 ستبلغ كيسانيت عامها الـ 18 وستبلغ السن القانوني وعندها ستنتهي وصاية منظمة النيدوس عليها.

مجلس حماية الطفل الذي ظهر فجاءةً في الصورة ، بعد أن أبلغت الأخصائية الاجتماعية عن مخاوفها في تقرير لها أثناء زيارتها المنزلية لكيسانيت، فهي تعتقد أنها لن تكون قادرة على رعاية ابنتها التي لم تولد بعد ، فهي أم عزباء وتعيش في غرفة صغيرة. علاوةً على ذلك، خلال زيارتها المنزلية، اتضح أن درج المنزل كان متسخًا، مما يدعو إلى القلق بشأن الظروف الصحية التي سينمو فيها الطفل.

كيسانيت تجد هذا الأمر غير مفهوم. بالطبع يوجد هناك المزيد من الأمهات العازبات في هولندا اللاتي لديهن منزل صغير؟ لماذا لا يناسبها هذا البيت هي وطفلتها؟ في إريتريا، يمكن لعائلة كاملة مكونة من خمسة أفراد أن تعيش في مثل هذه الغرفة. وإلى جانب ذلك، فإن الدرج المتسخ نظيف للغاية، أليس كذلك؟ قررت بأنها تستطيع وسوف تفعل ذلك بهذه الطريقة.

كانت هذه بداية المعركة مع الأخصائيين الاجتماعيين: أحدهم من البلدية ولاحقاً آخر من المستشفى. تم إحضار الأخصائية الاجتماعية من المستشفى في الفترة التي تسبق الولادة لأنها أم أجنبية. فهم يصرّون معاً على ضرورة مغادرة كيسانيت منزلها. فهي لا يمكنها البقاء بمفردها خلال الأسابيع الأخيرة من حملها. يجب عليها أن تذهب إلى والديها. وفقًا للأخصائية الاجتماعية فإن التسجيل في مجموعة سكنية للأم والطفل هو خيار أيضًا.

لا تريد كيسانيت العيش مع والديها بشكل مؤقت. لقد فكّرت في هذا الأمر بعناية. يعيش والداها بعيداً جداً عن المدينة. وسيستغرق التنقل عبر المواصلات العامة من منزل والديها إلى المستشفى في بريدا "Breda." وقتًا طويلاً. يرى الأخصائيون الاجتماعيون هذا على أنه عدم رغبة وهذا يشير وفقاً لهم إلى عدم فهم ما هو مطلوب لرعاية الطفل جيداً. يعتقدون أنها يجب أن تخضع للإشراف في منزل الأم والطفل. حتى أنهم يهددون بأخذ طفلتها بعيداً، فثقتهم بـ كيسانيت ضعيفة جداً. لا يتم التحدث إلى كيسانيت نفسها أو الأشخاص من طرفها. فقط عنها. نظراً لأن الأخصائيين الاجتماعيين لا يستطيعون التوصل إلى اتفاق مع كيسانيت، فقد أحالوا ملفها إلى مجلس حماية الطفل مع طلب أمر إشراف مؤقت (VOTS) على الطفل الذي لم يولد بعد. غالباً ما يستخدم هذا الأمر عندما يكون هناك وضع طارئ ويكون الأطفال في خطر شديد، وبالتالي فقد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً قبل أن يتم الحكم بأمر الإشراف OTS "العادي."

يُجري المجلس بحثاً حول سلامة الطفل الذي لم يولد بعد. كيسانيت هي أيضا على طرفي نقيض مع الأطراف فيما يتعلق بالمجلس. يتقدّم المجلس بطلب للحصول على أمر إشراف مؤقت وسوف تَمثُل كيسانيت أمام القاضي. كل هذا يخلق توترًا إضافيًا، وهو على الطفل VOTS أمر غير مفيد للطفل. يُصِدر القاضي الحكم بأمرVOTS الإشراف المؤقت الذي لم يولد بعد بسبب تهديد نمو خطير للغاية. يُبلغ المجلس المحكمة بأنه يجب أو يجب على إيلين، VOTS تنفيذ أمر الإشراف المؤقت VOTS على منظمة النيدوس الحامية السابقة للشباب لكيسانيت، حل هذه المشكلة لأن المجلس لا يمكنه التوصل إلى اتفاق مع الأم.

وهكذا، أصبحت الحامية الشابة إيلين الآن وصية الأسرة على طفل كيسانيت الذي لم يولد بعد. كما كانت في السابق مسؤولة عنها حتى بلغت كسانيت 18 عاماً. فهي تتحدث مع كيسانيت وتسألها عن أفكارها حول الولادة. تشير كيسانيت إلى أن والدتها ستأتي قبل أسبوعين من موعد الولادة وعندما تحين الولادة ستذهبان معًا إلى المستشفى وأنها بعد الولادة ستذهب إلى منزل والديها لفترة. تمت مناقشة كل شيء بشكل جيد. الحامية الشابة إيلين سعيدة لأن كيسانيت قامت بتنظيم الأمور فيما يتعلق بالولادة : ما الذي يجب أن تنتبه إليه، ورقم هاتف القابلة القانونية، ومن سيكون حاضراً معها عند الولادة، وما إلى ذلك. لقد توضّح أن الناس لا يثقون بها وهذه فرصتها لإظهار أنها قامت بتنظيم كل شيء. لهذا السبب وضعوا ما يسمى بخطة سلامة الولادة كتابياً والتي تتضمن كل الأمور التي تم مناقشتها والاتفاق عليها. لقد وضعوا هذه الخطة معًا، دون إكراه، وبهذه الطريقة سيقدمون رؤية واضحة حول كيفية ضمان كيسانيت سلامة طفلها.

وهكذا، أصبحت الحامية الشابة إيلين الآن وصية الأسرة على طفل كيسانيت الذي لم يولد بعد. كما كانت في السابق مسؤولة عنها حتى بلغت كسانيت 18 عاماً.

مع اقتراب نهاية فترة حملها، تنام كيسانت ووالدتها في سرير مزدوج في غرفتها. تماماً كما هو الحال في الثقافة الإريترية. عندما تصبح المرأة أماً لأول مرة، فإنها تحظى برعاية جيدة من قبل والدتها والنساء الأخريات من محيطهم ومعارفهم.

ترى الأمهات الإريتريات أنه من واجبهن مساندة وإرشاد بناتهن في كل شيء. فهم يقومون بالتسوق والطهي وتنظيف المنزل والتأكد من أن كل شيء جاهز للطفل. وهذا يحدث أيضًا بانتظام كبير في هولندا. ولكن في هولندا الأمهات يفضلن الذهاب إلى بناتهن والعودة إلى منزلهن في نفس اليوم دون البقاء عند بناتهن بعد الولادة، غالبًا ما تستخدم رعاية الأمومة في هولندا والتي تقدم دعمًا قصير الأجل للأم والطفل: والتي يطلق عليها رعاية الأمومة .

تقوم مساعدة الأمومة بتقدم الرعاية للأم و القيام بعدة مهمات على سبيل المثال، في رعاية الطفل، وصنع الفطور، واستقبال الزوار، وإعطاء الإرشادات فيما يتعلق بالرضاعة .الطبيعية، وغيرها من الأمور .
الأمهات والنساء الأخريات يحرصون على أن تستعيد الأم الشابة قوتها بعد الولادة. فهم يقومون بإعداد أطباق خاصة من الطعام ويقومون بإستقبال الزوار ويقومون بالمساعدة في .رعاية الطفل.
في صباح يوم سبت، قامت الحامية الشابة إيلين بزيارة كيسانيت بشكل عفوي. وكما أشارت كيسانيت، فإن والدتها معها. إيلين ألقت التحية على كيسانيت ووالدتها وغادرت بعد إجراء دردشة قصيرة معهم. فكرت كيسانيت أيضًا مسبقًا بكيفية الذهاب مع والدتها إلى المستشفى.

على الرغم من استعداداتها الجيدة، لا تستطيع كيسانيت إقناع الأخصائيين الاجتماعيين بأنها تستطيع الاعتناء بنفسها وبطفلتها أيضاً.

على الرغم من استعداداتها الجيدة، لا تستطيع كيسانيت إقناع الأخصائيين الاجتماعيين بأنها تستطيع الاعتناء بنفسها وبطفلتها أيضاً. إنهم لا يستمعون إليها، ولايستطيعون تفهمها. إن الافتقار إلى التواصل والثقة يجعل كيسانيت ووالديها قلقين في الأسابيع الأخيرة من حملها. ما الذي سيفعله المجتمع الهولندي بهم، وخاصة بالطفل؟ هذا التوتر الناتج عن هذا الموضوع ليس جيداً للجنين ولم تعد كيسانيت تشعر بالمتعة أثناء حملها بسبب هذا التوتر.

إنّ حامية الشباب إيلين هي التي تقوم بتصحيح معلومات الأخصائيين الاجتماعيين المشاركين وفي كيفية حكمهم على كيسانيت، دون معرفة وضعها جيداً. في المحادثات يتعلق الأمر فقط بالطريقة التي يجب أن تسير عليها الأمور وفقاً للإخصائيين الاجتماعيين وعلى طريقتهم الخاصة وكما هو معتاد في هولندا. لم تؤخذ الخيارات الأخرى بعين الاعتبار. أما فيما يتعلق بالسكن، أشارت كيسانيت بأنها لا تفهم حقاً ما هي المشكلة. في إريتريا، من المقبول تماماً أن تعيش الأسرة في غرفة واحدة. بالإضافة إلى ذلك تبذل كيسانيت قصارى جهدها للعثور على منزل أكبر، ولكن من الصعب أن يتحمل نتيجة ذلك؟ لاحظت إيلين وكيسانيت أيضاً أن الإخصائيين الاجتماعيين لا يشرحون بوضوح ما هي المشكلة بالضبط. وأنهم لا يسألون كيسانيت عما تريد وكيف تضمن سلامة طفلها. تشير إيلين إلى أنها لا ترى حقاً أي تهديد لنمو طفل كيسانيت. لا يوجد أي وضع خطير كلُّ ما في الأمر أن هناك أم شابة مسؤولة ومتحمسة والتي يمكن مساعدتها في إيجاد منزل أكثر اتساعاً وفي ترتيب الأمور العملية الخاصة بها. تؤدي إيلين هنا دور وسيطة ثقافية بين كيسانيت والإخصائيين الاجتماعيين.

تعلمت كيسانيت من إلين كيفية التواصل مع مقدمي الرعاية: كيفية إظهار ما يمكنك القيام به، وكيفية مناقشة ما الذي تحتاجه وما لا تحتاجه وما يمكنها فعله إذا لم تسرْ الأمور على ما يرام في حال كنت تتلقى المعونة . ساعدتها خطة سلامة الولادة التي وضعتها مع إلين كثيراً. لقد أدركت كيف يختلف الحمل والولادة في هولندا عنه في إريتريا .

تمّت الولادة في 20 فبراير 2020. فقد أجريت لكيسانيت في نهاية المطاف عملية قيصرية. كيسانيت ووالدتها لم تكونا مستعدين لذلك. فوالدة كيسانيت ليست على دراية بهذا الإجراء الطبي وتشعر بالذعر، خشية أن تُقطع حفيدتها إلى نصفين أثناء العملية القيصرية وأن ابنتها كيسانيت لن تنجو من العملية أيضاً. لذلك شرحت حامية الشباب إيلين هذا الإجراء لها بمساعدة مترجم. تعرف أن العديد من اللاجئين، وخاصة النساء الإريتريات، لا يعرفن سوى القليل عن أجسادهن وعن الإجراءات الطبية ويحتاجون إلى من يزودهن بهذه المعلومات.
كيسانيت و والدتها كانتا سعيدتين للغاية لحضور إيلين عندالولادة. إيلين كانت حاضرة مع كيسانيت عندما خضعت لعملية جراحية في ساقها. وخلال مقابلات العشر دقائق في المدرسة وفي لحظات مهمة عديدة أخرى. ليس فقط لتدعم كيسانيت، ولكن أيضاً لتدعم والديها وتساعدهم على الاندماج.

بعد الولادة القيصرية، بقيت كيسانيت مع والديها في منزلهم لمدة ثلاثة أشهر. وكان على حامية الشباب إيلين ترتيب أمور رعاية الأمومة لكيسانيت. ترى ممرضة الأمومة أن كيسانيت تعتني بالطفل بشكلٍ جيد وأن محيطها يدعمها. مساعدة الأمومة ليس لديها سوى كلمات الثناء لتقولها لها.
بعد ذلك بوقت قصير، حصلت كيسانيت على مكان في مبنى سكني حديث. ثم انتقلت إلى غرفة أخرى أكثر اتساعًا بقليل. ولا تزال إلين تساعد كيسانيت .

لم يكن الرابط بين كيسانيت وحامية الشباب إلين يسير دائمًا بشكل سلس. في بداية فترة الوصاية، عندما كانت كيسانيت لا تزال تحت إشرافها باعتبارها قاصرة أجنبيّة كانتا تتجادلان كثيراً. عن ملابسها العارية للغاية، وعن ،(AMV) غير مصحوب بذويها رحلاتها إلى المدن الكبيرة مع الأصدقاء. تعتقد حامية الشباب إيلين أنه من المهم أن تفهم كيسانيت أن الأمر ليس المقصود فيه انتقادها، ولكن بكيفية سير الأمور في هولندا. أيضا فيما يتعلق بالذهاب إلى المدرسة وتعلم اللغة.
بعد الجراحة الكبرى في ساقها، اتصلت كيسانيت من المستشفى وقالت إنها سعيدة لأن الحامية الشابة إيلين كانت تحفزها دائماً لتعلّم اللغة. عندها أحست بأهمية هذا الأمر. كانت تتألم، كانت وحيدةً في المستشفى وكان عليها التواصل بنفسها مع الأطباء بنفسها. فقد تمكنت من إجراء محادثة بمفردها وإخبارهم بما تحتاجه.لقد كانت مرتاحة وفخورة بنفسه .

بعد وقت قصير من الولادة. VOTS تم إيقاف حكم أمر الإشراف تسيير أمور كيسانيت وابنتها بشكل جيد للغاية. تبلغ إبنتها الآن من العمر سنة ونصف، وكيسانيت تحبها بجنون. إنهم يزورون والدي كيسانيت بانتظام. حسب حامية الشابة إيلين، هذه هي أسعد عائلة إريترية في هولندا. يمكنها أن ترى من الفتاة مدى حبها لجدها: المستقبل يبتسمُ لها. لكن كيسانت لا تريد أن ترعى إبنتها وحسب، بل تريد أيضاً أن تتعلّم وتعمل. وبهذه الطريقة ستكون قدوة لابنتها. لقد بدأت للتو دورة للدخول في مجال دراسة مهنية متوسطة للتخصص في الرعاية الصحية. بعد ذلك تود العمل في مستشفى .

تود كيسانيت مشاركة خبراتها مع لاجئين قاصرين آخرين غير مصحوبين بذويهم ومع الأخصائيين الاجتماعيين. إنّها تريد تقديم معلومات عن خبرتها في هذه الأمور. عندما تذهب كيسانيت إلى المدرسة، ترسل إبنتها إلى الحضانة. يعمل والداها أيضاً على رعاية طفلتها بانتظام. باختصار، عائلةٌ مليئةٌ بالحب. وهذا ما يجعلك تفكّرُ فيما كان سيحدث لو لم تتدخل الحامية الشابة إيلين. لحسن حظ الفتاة ولحسن حظ والدتها كيسانيت وأجدادها أنها فعلت ذلك و تدخلت .

بعد VOTS تم إيقاف حكم أمر الإشراف وقت قصير من الولادة. تسيير أمور كيسانيت وابنتها بشكل جيد للغاية.

ماذا احتاج كيسانيت ؟
هل تعرفت على أجزاء من هذه القصة ؟
تعرف على الاختلافات الثقافية والمساعدة في هولندا
و وضعك القانوني في اتخاذ القرار
يمكن العثور على مزيد من المعلومات على
nidos.procademy.nl/ouders

إنشاء هذه الشخصية في سياق مشروع تم بالتعاون بين Samen Sterk; ARQ Centrum'45 و Nidos

بتمويل من الاتحاد الأوروبي